النظرية كمعرفة الله وصفاته واسمائه ومن الحكمة العملية كعلم الاخلاق
وتدبير المنازل وسياسة المدن من غير تعلم وذلك من اجل
الامور الخارقة للعادة ونقل عنه معجزات كثيرة كانشقاق
القمر وانجذاب الشجر وتسليم الحجر ونبوع الماء من بين اصابعه
وغيرها مما يطول ذكره والقدر المشترك بين الجميع متواتر ايضا
واما ان كل من كان كذلك كان نبيا فلان اظهار الخارق
على يديه مصدق له في دعواه ⁂ المبحث الرابع في نبوة نبينا
انه ادعى النبوة فقد ثبت بالتواتر واما انه اظهر المعجزة فلانا
ثبت ايضا بالتواتر انه اتى بالقرآن وتحدى به بلغاء العرب
وفصحاءهم قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله وامتنعوا عن معارضته مع توفر
دواعيهم الى المعارضة اظهارا لفصاحتهم وبلاغتهم ودفعا
عن انفسهم الالزام على الخروج عن دين آبائهم وذلك لا محالة
تدل على اعجاز القرآن لانه اخبر عن المغيبات كقوله تعالى الم غلبت
الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون

وقوله تعالى

محمد عليه السلام لانه
ادعى النبوة واظهر
المعجزة وكل من كذلك
كان نبيا امام

وقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد والمخاطب
هو النبي عم والمراد بالمعاد مكة شرفها الله لان معاد الرجل
بلوته لانه يطوف اينما يطوف ثم يعود اليها وقوله تعالى ستدعون
الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون وقد وقع ذلك
لان المراد بقوم اولي بأس شديد عند بعض بنو حنيفة وقد دعى
ابو بكر المخلفين من الاعراب الى بني حنيفة ليقاتلوهم
او يسلموا وعند بعضهم اهل فارس وقد دعا المخلفين من
الاعراب الى اهل فارس ليقاتلوهم او يسلموا او مثال ذلك
كثيرة وكل ذلك وقع والاخبار عن المغيبات اذا وقع مطابقا
كان معجزا كما تقدم ولانه بلغ هذا المبلغ العظيم من الحكمة
النظرية وبيانه ان نقول الناس على ثلث طوائف
ناقصة وهي ادنى الدرجات وهم العوام وكاملة غير
مكملة بالاستقلال كالاولياء وهم في الدرجة الوسطى
وما وجد منهم من التكميل فبنيابة النبي عم وكاملة في ذاتها
مكملة لغيرها مستقلة كالانبياء وهم في الدرجة العالية

Copyright © King Saud University